فتقدم عليه طائفة منهم وجرت هنالك حروب آخرها قتل الشريف حَسَن بن خَالد، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

٥٩٨

(السيد يُوسُف بن يَحْيَى بن الحُسَين ابن الإمام المؤيَّد مُحمَّد ابن الإمام القَاسِم الصّنعاني)[١]

أخذ العلم عن والده، وعن السيد العلَّامة الحَسَن بن الحُسين، ومال إلى الأدب ونظم الشعر، وصنّف (نسمة السحر في ذكر من تشيَّع وشعر) ذكر فيها جماعة من الشعراء المتقدمين المشهورين، ومن أهل عصره، ومن يقرب من أهل عصره. وهو كتاب حسن لولا ما شابه به من التسخط على أهل عصره ورميهم بكل عيب، والتنويه بذكر العبيديين وغيرهم من الرافضة، وانتقاص الأئمة وأكابر السادة الذين هم عنصره وأهل بيته وذوو قرابته. كما وقع منه ذلك في ترجمة إبراهيم اليافعي وفي سائر الكتاب، وكثيراً ما يذكر قولاً من أقوال الإمامية في غاية السقوط فيميل إلى ترجيحه وتقويته تصريحاً وتلويحاً، ولكنه يأتي بحجج لا تشبه حجج العلماء. وهو إمامي المعتقد، ولم يكن في أهل بيته من هو كذلك، فإن والده المتقدم ذكره كان زيدياً، وكذلك سائر قرابته. وبالجملة فكتابه المذكور من أحسن الكتب المصنفة في الأدب وأنفسها. وكثيراً ما يفوته الترتيب باعتبار الأب والجدّ فيقدم مثلاً من كان حرف والده متأخراً على حرف والد من بعده كتقديمه إبراهيم بن العباس الصّولي على إبراهيم بن أحمد اليافعي والصواب العكس. وكتقديمه ترجمة مُحمَّد بن هانئ على ترجمة مُحمَّد بن الحُسين المرهبي، وكان الصواب العكس. وكذلك تقديمه لِلمَذكُورين على مُحمَّد بن إبراهيم السّحولي، والأولى العكس، ونحو ذلك مما في ترتيب ذلك الكتاب. والذي ينبغي لمن تصدّى للجمع على الحروف أن يقدم باعتبار أول حروف اسم المترجم له ثم الثاني إلى آخره، ومع الاتفاق في الاسم يقدم من كانت حروف أبيه أقدم، ومع الاتفاق في اسم الأب أيضاً ينظر إلى حروف اسم الجدّ، ثم كذلك، كما فعله المصنفون على الحروف، وهو شيء واضح. ومن شعر صاحب الترجمة قوله من قصيدة كتبها إلى السيد عليّ بن أحمد بن مَعْصُوم المدني: [من الطويل]

وَقَدْ عَمَّم الغيمُ الرّواني فَأرسلتْ ذَوايب بَرْقٍ لَوَّحتْ في الدُّجى رُقْطا[٢]

---

(١) ترجمته في: هدية العارفين: ٢/ ٥٦٨؛ إيضاح المكنون: ٢/ ٦٤٥؛ معجم المؤلفين: ١٣/ ٣٤٣؛ الأعلام: ٨/ ٢٥٨.

(٢) عَمَّمَ فلاناً: ألبسه عمامةً، وعَمَّ الأرض: شَملها. ذوايب: ذوائب: جمع ذؤابة: شعر مُقدَّم=

وإنّ عـمـيـدَ الـحـبِّ مـنـهُ لَـوالـهٌ ولا سيّما عنه إذا عَزَمُوا الشَّحْطا[١]
أراجـعـةٌ تـلـكَ الـلـيـالـي فـأرتـجـي سُلُوِّي أم ضَنَّت بإحْسَانها سُخْطا[٢]
بَـلـى رُبّـمـا ظَـنَّ الـسّـمـاك نـبـوةً وَجادَ فَروَّى وَبْلُه التّبعَ والسّبْطا[٣]
كـمـا جَاد لـي حتَّى رأيتُ ابـن أحـمـدِ عَـلـيـاً وَوَافى في اقتراحي له الشَّرْطَا

وقد ترجم له الحيمي في (طيب السمر) ترجمة طويلة أورد فيها قطعة من شعره. (وتوفي) في ربيع الأول سنة ١١٢١ إحدى وعشرين ومائة وألف.

(قال المؤلف) قدّس اللَّه روحه: إلى هنا انتهى الكتاب في ليلة الأربعاء ثاني شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢١٣ ثلاث عشرة ومائتين وألف، وكانت مدة جمعه نحو أربعة أشهر وليال يسيرة؛ وأكثر الأيام يعرض الشغل فلا يمكن تحرير شيء.

= الرأس. الدُّجَى: الظلمة. رُقْطٌ: جمع أرقط أو رقطاء: ما كان لونها مؤلف من بياض وسواد، أو من حمرة وصفرة كالنَّمِر.

(١) العميد: الذي أضناه الحبُّ وأمرضه. الواله: المُتحيِّر أو الذاهب العقل والقلب. الشَّحْطُ: البُعْدُ.

(٢) السُّلُوُّ: النسيان مع طيب نفسٍ بالفراق. ضنَّت: بخلت. السخط: الغضب.

(٣) السماك: نجم نيِّر في السماء، وهما سماكان: الأعزل والرامح. جاد الأرض: أصابها بمائه. الوبل: المطر الغزير العظيم القطر. التِّبْعُ: التابع. السِّبْطُ: ولد الابن والابنة.